**وإذ قال ابرهيم رب أرني كيف تحيي الموتى** قال الحسن وقتادة وعطا الخراساني والضحاك وابن جريج عن دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار بساحل البحر قال عطا بحيرة الطبرية قالوا فرآها وقد توزعتها دواب البحر والبر فكان اذا مد البحر جاءت الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما وقع منها يصير في البحر واذا جزر البحر جاءت السباع فاكلت منها فما وقع يصير ترابا فاذا ذهبت السباع جاءت الطير فاكلت منها فما سقط قطعته الريح في الهوا فلما رأى ذلك ابرهيم عليه السلم تعجب منها وقال يا رب قد علمت لتجمعنها من بطون السباع وحواصل الطيور واجواف دواب البحر فارني كيف تحييها لاعاين فازداد يقينا فعاتبه الله **قال أولم تؤمن قال بلى** يا رب قد علمت وآمنت **ولكن ليطمئن قلبي** اي يسكن قلبي الى المعاينة والمشاهدة اراد ان يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر كالمعاينة وقيل كان سبب هذا السؤال من ابرهيم انه لما احتج على نمروذ فقال ربي الذي يحيي ويميت فقال نمروذ انا احيي واميت فقتل احد الرجلين واطلق الآخر فقال له ابرهيم ان الله يقصد الى جسد ميت فيحييه فقال له نمروذ انت عاينته فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سال ربه ان يريه احياء الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة حجتي واذا قيل لي انت عاينته فاقول نعم قد عاينته وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله ابرهيم خليلا سال ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشر بذلك ابرهيم فاذن له فاتى ابرهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابرهيم اغير الناس اذا خرج اغلق بابه فلما جاء وجد في الدار رجلا فثار عليه لياخذه وقال له من اذن لك ان تدخل داري فقال اذن لي رب هذه الدار فقال ابرهيم صدقت وعرف انه ملك فقال من انت قال ملك الموت جئتك ابشرك بان الله قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى وقال ما علامة ذلك قال ان يجيب الله دعاك ويحيي الموتى بسؤالك فحينئذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي انك اتخذتني خليلا وتجيبني اذا دعوتك اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا احمد بن صالح نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي واخرج مسلم بن الحجاج هذا الحديث عن حرملة بن يحيى عن ابن وهب بهذا الاسناد مثله وقال نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال رب حكى محمد بن اسحق بن خزيمة عن ابي ابرهيم اسمعيل بن يحيى المزني انه قال على هذا الحديث لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابرهيم عليه السلم في ان الله تعالى قادر على ان يحيي الموتى وانما شكا انه هل يجيبهما الى ما سالا وقال ابو سليمن الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك من ابرهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابرهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدرة الله تعالى على احياء الموتى فابرهيم اولى بان لا يشك وقال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله لو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي وفيه الاعلام ان المسألة من ابرهيم لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيد الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الآية قال قوم شك ابرهيم ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه هذا القول تواضعا منه وتقديما لابرهيم عليه السلم وقوله أولم تؤمن معناه قد آمنت فلم تسال شهد له بالايمان كقول جرير شعر

ألستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح

يعني انتم كذلك ولكن ليطمئن قلبي بزيادة اليقين **قال فخذ اربعة من الطير** قال مجاهد وعطا وابن جريج اخذ طاوسا وديكا وحمامة وغرابا وحكي عن ابن عباس ونسرا بدل الحمامة وقال عطا الخراساني اوحى الله ان خذ بطة خضراء وغرابا اسود وحمامة بيضاء وديكا احمر **فصرهن اليك** قرا ابو جعفر وحمزة فصرهن بكسر الصاد اي قطعهن ومزقهن يقال صار يصير صيرا اذا قطع وانصار الشي انصيارا اذا انقطع قال الفراء هو مقلوب من صريت اصري صريا اذا قطعت وقرا الآخرون فصرهن بضم الصاد معناه املهن اليك ووجههن يقال صرت الشي اصوره اذا املته ورجل اصور اذا كان مايل العنق وقال عطا معناه اجمعهن واضممهن يقال صار يصور صورا اذا اجتمع ومنه قيل لجماعة النخل صور ومن فسره بالامالة والضم قال فيه اضمار معناه فصرهن اليك ثم قطعهن فحذفه اكتفاء بقوله ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا لانه يدل عليه وقال ابو عبيدة فصرهن معناه قطعهن ايضا والصور القطع وقوله تعالى **ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا** قرا عاصم برواية ابي بكر جزؤا مثقلا مهموزا والآخرون بالتخفيف والهمز وقرا ابو جعفر مشدد الزاي بلا همز واراد بعض الجبال قال المفسرون امر الله ابرهيم ان يذبح تلك الطيور وينتف ريشها ويقطعها ويخلط ريشها ودماها ولحومها بعضها ببعض ثم امره ان يجعل اجزاها على الجبال واختلفوا في عدد الاجزاء والجبال فقال ابن عباس وقتادة امر ان يجعل كل طاير اربعة ارباع ويجعلها على اربعة اجبل على كل جبل ربعا من كل طاير وقيل جبل على جانب الشرق وجبل على جانب الغرب وجبل على الشمال

وجبل على الجنوب وقال ابن جريج والسدي جزاها سبعة اجزاء ووضعها على سبعة اجبل وامسك رؤوسهن ثم دعاهن تعالين باذن الله فجعل كل قطرة من دم طاير تطير الى القطرة الاخرى وكل ريشة تطير الى الريشة الاخرى وكل عظم يصير الى العظم الآخر وكل بضعة تصير الى الاخرى وابرهيم ينظر حتى لقيت كل جثة بعضها الى بعض في السما بغير راس ثم اقبلن الى رؤوسهن سعيا فكلما جاء طاير مال براسه فان كان راسه دنا منه وان لم يكن تاخر حتى يلتقي كل طاير براسه فذلك قوله تعالى **ثم ادعهن ياتينك سعيا** قيل المراد بالسعي الاسراع والعدو وقيل المشي كما قال الله تعالى فاسعوا الى ذكر الله اي فامضوا والحكمة في المشي دون الطيران كونه ابعد من الشبهة لانها لو طارت لتوهم متوهم انها غير تلك الطير وان ارجلها غير سليمة والله اعلم وقيل السعي هو الطيران **واعلم ان الله عزيز حكيم** قوله تعالى **مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل** زارع **حبة** واراد بسبيل الله الجهاد وقيل جميع ابواب الخيرات **انبتت** اخرجت **سبع سنابل** جمع سنبلة **في كل سنبلة ماية حبة** فان قيل ما راينا سنبلة فيها ماية حبة فكيف ضرب المثل به قيل ذلك متصور غير مستحيل وما لا يكون مستحيلا جاز ضرب المثل به وان لم يوجد معناه في كل سنبلة ماية حبة ان جعل الله فيها وقيل هو موجود في الدخن وقيل معناه انها اذا بذرت انبتت ماية حبة فما حدث من البذر الذي كان فيها كان مضافا اليها وكذلك تاوله الضحاك فقال كل سنبلة انبتت ماية حبة **والله يضاعف لمن يشاء** قيل معناه يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء وقيل يضاعف على هذا ويزيد لمن يشاء ما بين سبع الى سبعين الى سبعماية الى ما شاء الله من الاضعاف مما لا يعلمه الا الله تعالى **والله واسع عليم** غني يعطي عن سعة **عليم** بنية من ينفق قوله تعالى **الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله** قال الكلبي نزلت في عثمن بن عفان وعبد الرحمن بن عوف جاء عبد الرحمن باربعة الآف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت عندي ثمانية الآف فامسكت منها لنفسي وعيالي اربعة الآف واربعة الآف اقرضتها ربي فقال له رسول الله بارك الله فيما امسكت وفيما اعطيت واما عثمن فجهز المسلمين في غزوة تبوك الف بعير باقتابها واحلاسها فنزلت فيهما هذه الآية وقال عبد الرحمن بن سمرة جاء عثمن بالف دينار في جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فرايت النبي عليه السلم يدخل فيها يده ويقلبها ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم فانزل الله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله في طاعة الله **ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى** والمن هو ان يمن عليه بعطايه فيقول اعطيتك كذا ويعد نعمه عليه فيكدرها ولا اذى والاذى هو ان يعيره فيقول الى كم تسال وكم تؤذيني وقيل من الاذى ان يذكر انفاقه عليه عند من لا يحب وقوفه عليه وقال سفين منا ولا اذى هو ان يقول قد اعطيتك واعطيت فما شكرت قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان ابي يقول اذا اعطيت رجلا شيئا ورايت ان سلامك يثقل عليه فكف سلامك عنه فحظر الله على عباده المن بالصنيعة واختص به صفة لنفسه لانه من العباد تعيير وتكدير ومن الله افضال وتذكير **لهم اجرهم** اي ثوابهم **عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف** اي كلام حسن ورد على السايل جميل وقيل عدة حسنة وقال الكلبي دعاء صالح يدعو لاخيه بظهر الغيب **ومغفرة** اي يستر عليه خلته ولا يهتك ستره وقال الكلبي يتجاوز عن ظلمه وقيل يتجاوز عن الفقير اذا استطال عليه عند رده **خير من صدقة** يدفعها اليه **يتبعها اذى** اي من وتعيير للسايل او قول يؤذيه **والله غني** اي مستغن عن صدقة العباد **حليم** لا يعجل بالعقوبة على من يمن ويؤذي بالصدقة قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم** اي اجور صدقاتكم بالمن على السايل وقال ابن عباس بالمن على الله **والاذى** لصاحبها ثم ضرب لذلك مثلا فقال **كالذي ينفق ماله** اي كابطال الذي ينفق ماله **رياء الناس** اي مراياة وسمعة ليروا نفقته ويقولوا انه كريم سخي **ولا يومن بالله واليوم الآخر** يريد ان الرياء يبطل الصدقة ولا يكون الصدقة مع الرياء من فعل المومن وهذا للمنافقين لان الكافر معلن بكفره غير مراي **فمثله** اي مثل المراي **كمثل صفوان** وهو الحجر الاملس وهو واحد وجمع فمن جعله جمعا فواحده صفوانة ومن جعله واحدا فجمعه صفي وصفي **عليه** اي على الصفوان **تراب فاصابه وابل** وهو المطر الشديد العظيم القطر **فتركه صلدا** اي املس والصلد الحجر الصلب الاملس الذي لا شي عليه فهذا مثل ضربه الله لنفقة المنافق والمراي والمومن الذي يمن بصدقته ويؤذي ويري الناس في الظاهر ان لهؤلاء اعمالا كما يرى التراب على هذا الصفوان فاذا كان يوم القيامة بطل كله واضمحل لانه لم يكن لله تعالى كما اذهب الوابل ما على الصفوان من التراب فتركه صلدا **لا يقدرون على شي مما كسبوا** اي على ثواب شي مما كسبوا وعملوا في الدنيا **والله لا يهدي القوم الكافرين** اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي نا ابو الحسن الطيسفوني نا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء يقول الله لهم يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة نا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث نا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح نا الوليد بن ابي الوليد ابو عثمان المدائني [illegible]

Copyright King Saud University